Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَفاها من الداءِ العُضالِ الذي بها ... غُلام إذا هَزَّ القَناةَ سَقاها
سَقاها فَرَوَّاها بِشُرْبٍ سِجالُهُ ... دماء رجالٍ حيث مال حشاها
إذا سمع الحجاجُ رِزَّ كتيبةٍ ... أعَدَّ لها قبلَ النزولِ قِراها
أعَدَّ لَها مَسمومة فارسية ... بأيدي رجالٍ يَجْلِبونَ صَراها
فما ولد الابكارُ والعونُ مثله ... بِبَحْرٍ ولا أرضٍ يَجِفُّ ثَراها

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله ! والله ما أصاب صفتي شاعر مذ دخلتُ العراق غيرها ، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله اني لأعدُّ للأمر عسى الا يكون أبداً ، ثم التفت اليها فقال : حسبك ؛ قالت : اني قد قلت أكثر من هذا ؛ قال : حسبك ! ويحك حسبك ! ثم قال : يا غلام ، اذهب الى فلان فقل له : إقطع لِسانَها ؛ فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : إقْطَعْ لسانَها ؛ قال : فأمر باحضار الحجّام ، فالتفتتْ اليه فقالت : ثكلتكَ أمكَ ! أما سَمِعْتَ ما قال ، انما أمرك أن تقطع لساني بالصِّلة ؛ فبعث اليه يستثبته ، فاستشاط الحجاج غضَبا وهم بقطع لسانه وقال : ارْدُدْها ، فلما دخلتْ عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مِقْوَلي ثم انشأت تقول :

حَجّاجُ أنت الذي ما فَوْقَهُ أحد ... الاّ الخليفةُ والمستغفرُ الصَمَدُ
حجاج أنت شِهابُ الحَرْبِ إنْ لَقِحتْ ... وأنت للناس نورٌ في الدُّجى يَقِدُ

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله ايها الأمير ، ألا إنّا لم نَرَ قط أفصح لساناً ، ولا أحسن محاورةً ، ولا أملح وجهاً ، ولا أرْصن شعراً منها ! فقال : هذه ليلى الأخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ! ثم التفت اليها فقال : انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة ؛ قالت : نعم أيها الأمير ، هو الذي يقول :

وهل تَبْكِيَنْ ليلى اذا متُّ قبلَها ... وقامَ على قبري النساءُ النوائحُ
كما لو أصابَ الموتُ ليلى بكيتُها ... وجادَ لها دمعٌ من العين سافِحُ
وأغْبَطُ مِن ليلى بما لا أنالُه ... بل كلُّ ما قربتْ به العين طائحُ
ولو أن ليلى الأخيلية سلَّمَتْ ... عَلَيَّ ودوني جندلٌ وصفائحُ
لَسَلَّمْتُ تسليمَ البَشاشَةِ أوْ زَقا ... إليها صَدى من جانب القبر صائحُ

فقال : زيدينا من شعره يا ليلى ؛ قالت : هو الذي يقول :